عليه من علوم الحديث فالمرسل عند المحدثين قول
التابعي الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعل
كذا مرسل عندهم باتفاق واما قول التابعي الصغير كالزهري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم يسمى مرسلا
وقال قوم يسمى منقطعا لان اكثر رواياتهم عن التابعي واما
المسند فهو ما اتصل سنده من رواته الى منتهاه وفيه اقوال
وينقسم الى صحيح وحسن وضعيف فالصحيح ما اتصل سنده برواية
العدل الضابط عن مثله وسلم من شذوذ وعلة والشذوذ
ما يرويه الثقة مخالفا لما رواه الناس والعلة ما فيه سبب
غامض على نص ظاهره السلامة واما الحسن فهو ما عرف مخرجه
واشتهر رجاله وقال بعضهم هو الذي فيه ضعف محتمل
ويصلح العمل به والضعيف كل حديث لم يجتمع فيه شروط
الصحيح ولا الحسن المتقدم ذكرهما والبحث الكشف عن الشيء
والطلب بالبحث عن الامر وبحثت كذا والنظر تقليب العين
لتامل الامر ماخوذ من تقليب البصر لادراك الشيء وتصفح
الاديان تصفح الشيء وضعه لصفحة الكتاب والوجه وتصفحه
استعرضه وتامل وجهه والاديان جمع دين وهو الشريعة واللغة
والاصل في الدين الطاعة واستعمل للشريعة للانقياد اليها
والطاعة والمراد النظر في مذاهب اهل الاديان وشرائعهم
واختلاف فرقهم كالمسلمين والاسلام على ضربين احدهما
دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم ومنه
قوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان
يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام
لله تعالى فيما قضى وقدر لقوله تعالى في قصة ابراهيم اسلمت لرب
العالمين والتصفح النظر لمذاهب المسلمين وفرقهم كالمعتزلة والاشعرية
والامية

والامية وغير ذلك وكاليهود وفرقهم من العنانية والربانية
والسامرة وما اشبه ذلك واسم اليهود ماخوذ من الهود اذا
رجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا
هدنا اليك اي رجعنا وتضرعنا وكان في الاول اسم مدح ثم
صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم والنصارى وفرقهم من اليعقوبية
والملكانية والنسطورية وغير ذلك واسم النصارى من قول
عيسى عليه السلام كونوا انصار الله ثم صار لازما لهم بعد
نسخ شريعتهم ايضا وقيل ايضا ماخوذ من نسبتهم الى قرية يقال
لها نصران والمجوس وفرقهم من الكيومرثية والزروانية
وما اشبه ذلك وقد استوفى ابن حزم رحمه الله الكلام على جميع
هذه الاصول والفروع في كتاب الملل والنحل وذريح بين مذهب
ماني وغيلان هو ماني بن فاتك الثنوي الذي اليه تنسب المانوية
وكان زمانه بحران قائلا بنبوة المسيح معظما له اتا قد بعد ان
مجد السيرة فيهم فوقف فسقط مذهبه وكان لحدة من
ذكائه قد زمانه فوجد والسبيل الى ما اراده فلما راى حاله
احتد في الرد على اصحابه وقال لم ارتد ولكنهم حسدوه وكادوا
ما التبس لهم في اصله بينهم اذا كانوا يقولون بالمسيح اللاهوتي وياخذون
شرائعهم عن رسول الشيطان وكان ماني في الاصل مجوسيا
عارفا بمذاهب القوم فاحدث دينا ودعا اليه وظهر في ايام
سابور بن اردشير وتبعه خلق كثير من المجوس وادعوا
نبوته ونسبوا اليه الى ان قتل في زمان بهرام بن سابور وكان
بيان حدث الثنوية وعليه قال زعم ماني واصحابه ان
صانع العالم اثنان فاعل الخير نور وفاعل الشر ظلمة وهما قديمان
لم يزالا ولن يزالا حساسين سميعين بصيرين وهما مختلفان
في النفس والصورة متضادان في الفعل والتدبير فجوهر النور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)